[300] وحين يقول " الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر " (1) وحين يقول " ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة " (2) وحين يقول " ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين " (3). وحين يقول " وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل ا وما ضعفوا وما استكانوا وا يحب الصابرين " (4) وحين يقول " والصابرين والصابرات " (5) وحين يقول " واصبر حتى يحكم ا وهو خير الحاكمين " (6) وأمثال ذلك من القرآن كثير.

واعلم أي عم وابن عم أن ا عزوجل لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شئ أحب إليه من الضر والجهد والبلاء مع الصبر، وأنه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون، ولولا ذلك لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا، ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر ا عزوجل ظلما، وعمك الحسين بن فاطمة صلى ا عليهم اضطهادا وعدوانا. ولولا ذلك ما قال ا عزوجل في كتابه " ولولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون " (7) ولولا ذلك لما قال في كتابه " أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون " (8). ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة

---

(1) سورة العصر، الاية: 3. (2) سورة البلد، الاية: 17. (3) سورة المائدة، الاية: 155. (4) سورة آل عمران، الاية 146. (5) سورة الاحزاب، الاية: 35. (6) سورة يونس، الاية: 109. (7) سورة الاحزاب، الاية: 33. (8) سورة المؤمنون، الاية: 56.